

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾² وَالْمُرَادُ بِالْيَقِينِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ الْمَوْتُ. وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾³

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

كَمَا بَيَّنْتُ فِي بَدَايَةِ خُطْبَتِي، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَى مَغَايِمِ رَمَضَانَ. عَلَيْنَا أَنْ لَا نُقْصِرَ فِي إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَلَا نُهْمِلَ التَّصَدُّقَ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ، وَلَا نَنْسَى إِخْوَانَنَا الْمَظْلُومِينَ وَالْمُضْطَّهَدِينَ وَلَا نَحْرِمَهُمْ مِنَ الدُّعَاءِ وَالِدَّعْمِ، عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. عَلَيْنَا -بِاخْتِصَارٍ- أَنْ نَكُونَ فِيمَا بَعْدَ رَمَضَانَ كَمَا كُنَّا نَحْرُصُ أَنْ نَكُونَ فِي رَمَضَانَ. يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِنًا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»⁴ فَلْنَحْرُصْ عَلَى صِيَامِ هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيْضًا، كَيْ نَنَالَ أَجْرَ صِيَامِ عَامٍ كَامِلٍ. فَالصِّيَامُ حَافِظٌ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْوُفُوعِ فِي السَّيِّئَاتِ وَفِي الزَّنَا وَالْكَذِبِ.

أَسْأَلُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِينَنَا عَلَى طَاعَتِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَأَنْ يُثَبِّتَنَا بِرِضَاهُ وَجَنَّتِهِ فِي الْآخِرَةِ. إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ. آمِينَ.



أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يُخْلَقْ لِمَجْرَدِ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَقْضِيَ حَاجَاتِهِ الْأَسَاسِيَّةَ. فَهُوَ بِفِطْرَتِهِ يَبْحَثُ عَنِ السَّعَادَةِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. وَقَدْ بَيَّنَّ لَنَا الْقُرْآنُ السَّبِيلَ الْوَحِيدَ إِلَى هَذِهِ السَّعَادَةِ حِينَ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾¹ فِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ السَّبِيلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ. وَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالْعَزْمِ عَلَى الْأَلْتِرَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي حَيَاتِنَا. فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَسْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

³ سورة العنكبوت: 57
⁴ صحيح مسلم، كتاب الصيام، 204

¹ سورة الرعد: 28
² سورة الحجر: 99